

أضواء البيان

@ 99 \$ 1 (سورة الهمزة) 1 \$.

7 ! { وَيَلُّ لَّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ } . اختلف في معنى كلمة ويل . .

فقليل : هو واد في جهنم . .

وقيل : هي كلمة عذاب وهلاك . .

وتقدم للشيخ رحمة الله تعالى علينا وعليه ، ذكر هذين المعنيين في سورة الجاثية عند قوله

تعالى : { وَيَلُّ لَّكُلِّ لَّكُلِّ أَفْوَكَ أَثِيمٍ } ، وبين أنها مصدر لا لفظ له من فعله ،

وأن المسوغ للابتداء بها مع أنها نكرة كونها في معرض الدعاء عليهم بالهلاك . .

وقد استظهر رحمه الله تعالى هذا المعنى . .

ومما يشهد لما استظهره رحمه الله ، ما جاء في حق أصحاب الجنة التي أصبحت كالصريم ،

أنهم قالوا عند رؤيتهم إياها { قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا زُفَّاءٌ طَالِمِينَ } ، فهي

كلمة تقال عند نزول المصائب ، وعند التقبيح . .

وقال الفخر الرازي : أصل الويل لفظة السخط والدم ، وأصلها نوى لفلان ، ثم كثرت في

كلامهم فوصلت باللام ، ويقال : ويح بالحاء للترحم الله . .

ومما يدل لقول الرازي أيضاً قول قارون { وَيَكْفُرُوا بِاللَّهِ يَكْفُورُ الرِّزْقَ

لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ } . .

ومثله للتعجب في قوله : { قَالَتِ يَا وَيْلَتَا أَلَدُّ وَأَنَا زُفَّاءٌ وَهَذَا

بَعْدَ لَيْلٍ شَيْخًا } . .

وقوله : { قَالِ يَا وَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ

فَأُورِي سَوَاءً أَوْ أُخَي } .